مستوى الشعور بالامن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل على وفق متغيرات (اللقب العلمي , التخصص, الجنس)

أ.د حسين ربيع م.م زينب علي هادي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

مشكلة البحث:

يعد عضو هيئة التدريس بكفاءته العلمية وأداءه الفعال لدوره الحيوي العنصر الأساس في الجامعة ومن دونه لايمكن ان تحقق الجامعة أهدافها ومهماتها العلمية وخدمة المجتمع , بل لايوجد كيان للجامعة ولايوجد العمل الجامعي أساسا من دونه (مرسي 2001,ص211).

لما للممارسات الواعية (من تخطيط وتحديد للأهداف وما يقدمه من خبرات ونشاطات وتقييم بناء لسلوك طلبته)من إسهام فاعل في تعديل سلوك هؤلاء الطلبة نحو الاتجاه المرغوب فيه وبناء شخصياتهم بناءا شاملا في النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية,ووفقا لهذا المنظار يعد دور الأستاذ الجامعي من بين الأدوار المهمة التي تمارس في جميع المجتمعات بما فيها مجتمعنا الزاخر بمؤثرات بيئية سلبية تؤثر اشد التأثير على جميع شرائح المجتمع ومن بينها هذه الشريحة المهمة (الأساتذة الجامعيين) ومن بين هذه المؤثرات السلبية التخلخل في شعور الفرد بالأمن النفسي ,هذا التخلخل الذي قد يصل الى درجة انعدام الشعور بالأمن النفسي لدى بعض الأفراد ,ولما كان للأمن النفسي أهمية بالغة اذ ان تمتع الفرد بالأمن النفسي يكشف عن شخصية سليمة تتسم بالاستقرار والطمأنينة والتفاعل مع الآخرين بسلام وكذلك له دور مهم في قدرة الفرد على تطوير شخصيته ونموه المعرفي وتأثيره على دوافع مهمة لدى الفرد مثل دافع الانجاز والإبداع والتجديد وغيرها من الدوافع المهمة والضرورية لأداء الفرد لدوره في الحياة بشكل أفضل.ووفقا لماسلو (Maslo) فان الأمن النفسي والصحة النفسية شيئان مترادفان لذا فان الشعور بالأمن النفسي هو احد مظاهر الشخصية السوية وضرورة للتكيف الجيد وبالعكس فان الشعور بانعدام الأمن والطمأنينة ينعكس على أداء الفرد فيتحاشى الخبرات الجديدة والمواقف غير المتوقعة ويكون اقل تكيفا للحياة التي يعيشها ,لذلك ونظرا لأهمية شعور الفرد بالأمن النفسي وكذلك أهمية الدور الذي يضطلع به الأستاذ الجامعي في توجيه الطلبة ورعايتهم علميا وتربويا ونفسيا واجتماعيا مما ينبغي ان يكون عضو الهيئة التدريسية قادرا على أداء مهامه بنجاح وهذا لايحصل الا اذا تحلى هذا الأستاذ بالأمان والاطمئنان وهنا جاز لنا ان نتساءل : هل ادت الظروف السلبية التي مر بها بلدنا وخصوصا ماتعرض له الأساتذة الجامعيين من إرهاب يتدرج من التهديد وصولا الى القتل من تأثير كبير على مستوى شعورهم بالأمن النفسي ؟ وهل يزداد هذا الشعور اويقل على ضوء متغيرات معينة مثل (اللقب العلمي ,التخصص, الجنس) ؟

أهمية البحث : منذ بدء الخليقة والإنسان يسعى جاهدا لتحقيق التوافق مع بيئته ويحاول إشباع حاجاته بطريقة تفصح عن إنسانيته ,والإنسان تمايز عن بقية الكائنات الحية بكثرة حاجاته وتنوعها وتعدد تلك الحاجات التي تؤثر على سلوكه بشكل او بأخر فلكل فرد حاجاته الخاصة سواء كانت بايلوجية او نفسية (البدراني2002,ص2).وتتضح أهمية الحاجات النفسية في حياة الأفراد حين يواجهون معوقات تحول دون إشباع تلك الحاجات ,اذ تبدو على الفرد علامات الاضطراب والقلق والشعور بانعدام الأمن والطمأنينة(الخزاعي2002,ص4).فتمتع الفرد بالصحة النفسية يتحقق تبعا للدرجة التي يشبع بها حاجاته شرط ان لايتقاطع إشباع الحاجات مع بعضها البعض ,ومن هذه الحاجات شعور الفرد بالأمن النفسي والذي يعد مطلبا أساسيا للتوافق ,ان معرفة حاجات الإنسان والعمل على إيجاد السبل الكفيلة لإشباعها يعد أمرا ضروريا لان في ذلك ضمان للاتزان الشخصي ,فاتزان الشخصية والسلامة النفسية يتطلبان فهما صحيحا وتقديرا سليما لدوافع الإنسان وحاجاته الأساسية وخاصة الحاجة الى الأمن النفسي(الخالدي1990,ص6).ومما يدل على أهمية الحاجة للأمن ماورد في القران الكريم من آيات كريمة فقال الله تعالى "الذين امنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون "(الإنعام الآية 82),وقوله تعالى " وإذا جاءهم أمر من الأمن او الخوف أذاعوا به " (النساء الآية 83)(البدراني2002,ص4).وتلعب أساليب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في تحديد درجة الأمن النفسي فكون الفرد أمنا من الناحية النفسية ماهو الا نتاج للخبرات الحياتية التي مر بها والتي جعلته يشعر بالأمن تجاه هذه البيئة كما ان انعدام الشعور بالأمن يعود أيضا الى ماخبره في بيئته بحيث أصبح يرى هذه البيئة مهددة تثير مشاعر الخوف ,فالفرد الذي يعيش وقد أعوزه هذا الشعور يواجه الحياة ومصاعبها بإرادة ضعيفة وعزيمة خائرة وشعور بعدم الانتماء وعدم القدرة على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه (الخفاجي1994,ص6).لذا فان وجود الفرد في بيئة أمنة مستقرة سيساعده على ان ينمو سويا ويجعل منه شخصية سليمة متوافقة قادرة على التعامل مع مايحيط بها بالشكل الأمثل (الرحو1994,ص6).

اذ ان تمتع الافراد بالصحة النفسية يعمل على تكوين المجتمع المتماسك الذي يعيش أفراده على أساس الود والاحترام والاهتمام بكل مامن شانه بناء الإنسان بناءا متكاملا ,هذا البناء لايتم مالم يكن هنالك اهتمام بالتربية بكل جوانبها وعناصرها البشرية والمادية ,وعضو الهيئة التدريسية هو احد هذه العناصر البشرية الهامة ,فهو يعد قائدا وموجها وأنموذجا يقتدى به ومصدرا أساسيا للمعرفة .

وتاثير الاستاذ على طلبته لايقتصر على مايقدمه لهم من معلومات بل يشمل التأثير الذي تتركه شخصيته عليهم ,لذا لابد له ان يعيش حدا مناسبا من التوازن النفسي والبدني من خلال اشباع حاجاته بطريقة تتلائم مع القيم والمعايير الاجتماعية (الخزاعي2002,ص6-7).امااخفاقه في ذلك فانه سيؤدي الى الاضطراب والمعاناة اللذان سينعكسان سلبا على طلبته (رشدي1999,ص50).

من خلال ماسبق فان البحث الحالي يكتسب أهمية مما يأتي:

1. يجري البحث على الأساتذة الجامعيين أصحاب التأثير الكبير في إعداد الشباب للدخول في زخم الحياة العملية والقيام بدورهم على خير وجه (اذ ان الطالب يدخل الجامعة في نهاية مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الشباب)لذا فهو أحوج مايكون الى أنموذج يقتدي به وهذا يتم من خلال وجود أساتذة يتفهمون طبيعة المرحلة التي يمر بها واحتياجاته فيها ,وهذا لن يتحقق مالم يكن أعضاء الهيئة التدريسية يشعرون بالأمن والطمأنينة ويدركون نتائج الأحداث التي يتعرضون لها بطريقة موضوعية واقعية .
2. إحاطة قيادات الجامعة والجهات المسئولة بالعوامل التي تؤدي الى انخفاض الشعور بالأمن النفسي لدى التدريسيين للعمل قدر المستطاع على تلافي هذه العوامل والحد منها على أساس ان شعور الأستاذ الجامعي بالأمن ينعكس إيجابا او سلبا على المجتمع بصورة عامة باعتبار ان هؤلاء الأساتذة قادة ومسئولين عن إعداد قادة للمجتمع بكل شرائحه ومجالاته.
3. عدم وجود بحث يقارن بين مستوى شعور الأستاذ الجامعي بالأمن على وفق متغيرات (اللقب العلمي , التخصص , الجنس) لذا يعد هذا البحث محاولة للإسهام في زيادة المعرفة بهذا الجانب.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :

1. مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل.
2. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى الشعور بالامن النفسي على وفق المتغيرات الاتية:
1. اللقب العلمي.
2. التخصص.
3. الجنس.

حدود البحث:يتحدد البحث الحالي باعضاء الهيئة التدريسية(التدريسيين والتدريسيات) في جامعة بابل الاختصاصات العلمية والانسانية للعام الدراسي (2007-2008)

تحديد المصطلحات

- الأمن النفسي : عرفه ماسلو (1972): شعور الفرد بالقبول والانتماء والألفة وندرة الشعور بالتهديد والخطر والقلق , وتصور ان الجنس البشري ودود وخير والشعور بالثقة نحو الآخرين , متسامح, متعاطف, متفائل, سعيد , مستقر عاطفيا , ميال الى الانطلاق , متقبل لذاته , متجاوب مع الواقع , خال نسبيا من الاضطرابات العصابية (الخزاعي 2002,ص11).

وقد تبنى الباحثان التعريف النظري ل(ماسلو).

التعريف الإجرائي للأمن النفسي : هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من خلال إجابته على فقرات مقياس الأمن النفسي .

مفهوم الامن النفسي :يشتمل مفهوم الأمن النفسي على جوانب عديدة اذ لم يقتصر على جانب واحد من الجوانب الحياتية فهو يتضمن الأمن الصحي والديني والاقتصادي والقانوني والثقافي والاجتماعي والتربوي ,ويعني الأمن النفسي كمفهوم عام حياة مجتمع تسوده الطمأنينة والتوافق والتوازن(زهران1988,ص2) .

والأمن النفسي حاجة أساسية موجودة عند كل الناس بدرجات متفاوتة وتعبر عن شعور الفرد بانه قادر على البقاء في علاقات متوازنة مع الآخرين اذ يشعر بالألفة ويدرك ان العالم من حوله سعيد وامن(التتنجي1997,ص39).وعلى الرغم من اتفاق نظريات ومنظري علم النفس على أهمية الحاجة الى الأمن كشرط ضروري لتكامل الشخصية واتزانها وتناسقها في أداء وظائفها الاانهم تباينوا في تفسيرهم لهذه الحاجة وذلك لتباين فلسفة كل منظر في تفسيره للسلوك الإنساني, وفيما يأتي عرض موجز لبعض هذه التفسيرات:

أولا- اتجاه التحليل النفسي :ويتمثل بوجهة نظر (سيجموند فرويد) و(الفرد ادلر) و(كارين هورني) و(هاري ستاك سوليفان) و(ايرك فروم),وقد اكد (فرويد) على ان الشخصية تتكون من ثلاث مكونات هي (الهو,الانا ,الانا

العليا), ف(الانا) تواجه دائما النزعات الغريزية (للهو) ويترتب على ذلك صراع داخلي في اعماق اللاشعور ونتيجة لخشية الانا من ان تظهر النزعات الغريزية ل(الهو)تعيش الشخصية في قلق دائم وتستحوذ على الفرد أفكار ملحة لاتهام الذات وانعدام الشعور بالطمأنينة (الخزاعي2002,ص17).

وافترض (فرويد) ان الإنسان تحركه الرغبة في اللذة وتجنب الألم أي الشعور بالأمن والطمأنينة وقد يحصل ذلك من خلال اللجوء الى الحيل الدفاعية , والإفراط في استخدام هذه الحيل يؤثر سلبا على تفاعل الفرد مع الحياة ويدل على الضعف النسبي للانا وقد يؤدي الى شعور الفرد بانعدام الأمن (المحمداوي2007,ص53)ووفقا ل(ادلر)فان الفرد الامن هو الذي يتحرر من التهديدات ومخاطرها التي تمكنه من التطلع الى المستقبل أي تحركه توقعاته ويحكمه الشعور , والشخصية السوية من وجهة نظره هي التي تعمل على إدامة علاقاتها بالآخرين عن طريق العمل الاجتماعي النافع اما الشخصية العصابية فتلجأ للتخلص من الشعور بالنقص عن طريق محاولات تعويضية مرضية هدفها تحقيق الأمن عن طريق السيطرة على الآخرين (الخزاعي2002,ص18).اما(هورني) فقد أكدت على السياق الاجتماعي للنمو وان الخبرات تنتج انماطا مختلفة من الصراعات في الشخصية , فالشعور بالقلق وعدم الطمأنينة ناتج عن العزلة والضعف وتظهر هذه المشاعر عندما يحث خلل ما في نمو العلاقات الاجتماعية للطفل بحيث يخلق حاجات متناقضة نحو الناس.ويرى (فروم)ان الإنسان حيوان وكائن بشري في ان واحد فهو حيوان بما لديه من حاجات بايلوجية يجب اشباعها وهو كائن بشري بمالديه من شعور بذاته والعقل والخيال وان اعتماده على الوسائل الدفاعية الهروبية (كالانصياع) يوثر على فقدان الأمن والاستقرار ,افترض فروم ان هناك حاجات تنتج عن الارتداد بين حاجة الامن والحرية منها الحاجة الى (الانتماء,التجاوز الارتباط بالجذور ,الهوية ,الإطار المرجعي) (المحمداوي2007,ص54). وافترض (سوليفان) ان الناس مدفوعين بنوعين من الحاجات هي حاجات الامن والحاجات البايلوجية وافترض ان الشخصية مركز ديناميكي لعمليات أساسية هي (الديناميات) والتي يعدها أنماطا ثابتة نسبيا من تحولات الطاقة باشكال مختلفة معتبرا عدم الشعور بالأمن والاستقرار توترات حاجات الكائن العضوي الناتجة عن القلق والذي يصفه بانه (خبرة توتر مردها لاخطار حقيقية او موهومة تهدد إحساس الفرد بالأمن) ويؤكد (سوليفان) ان مشاعر عدم الأمن والقلق تشوه إدراك الفرد للواقع كما تؤثر على نمو شخصيته.

ثانيا- الاتجاه السلوكي : ترى النظريات السلوكية ان التعلم ماهو الا اكتساب عادات عند الافراد تتكون بالتدريج عن طريق تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات هذه الاستجابات تشبع حاجات معينة لديهم , ويؤكد (واطسن)على ان القلق والخوف يعدان من مهددات الامن ويرتبطان بالمعززات والاشتراطات التي واجهها الفرد خلال حياته(الخزاعي2002,ص20).اما (سكنر) فقد اعتقد ان التعزيزات التي يواجهها الافراد في بيئتهم بشكل عشوائي بحيث لايمكن التنبوء بها تؤدي الى العصاب(الازيرجاوي1991,ص269) . ويشير كل من (دولارد وميلر) الى ان عدم الشعور بالامن النفسي هو استجابة لاتوافقية متعلمة لصراعات تنمو في مراحل مبكرة وتعمم لمواقف مشابهة مستقبلا (المحمداوي2007,ص55).

ثالثا – الاتجاه المعرفي :وفق هذا الاتجاه بين علم النفس الجشتالتي والحركة الوظيفية ويعتقد المعرفيون ان هنالك تفاعلا بين المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية ,فقد ركز المعرفيون على العمليات الإدراكية والأنشطة العقلية والذاكرة بدلا من التركيز على السلوك الظاهر كما هو الحال لدى السلوكيون(الازيرجاوي1991,ص26)يرى أصحاب هذا الاتجاه ان الفرد الذي يعاني من انعدام الشعور بالأمن يحاول ان يحمل الآخرين مسؤولية ذلك منكرا الواقع وجاعلا له نظاما ومعنى باسلوبه الخاص يمكنه من السيطرة عليه(صالح2000,ص127).وقد اكدوا كذلك على أهمية التقييمات المعرفية في الشعور-عدم الشعور بالأمن مقللين من دور المحددات الولادية معتبرين التهديدات والضغوط التي يواجهها الفرد من المتغيرات المعجلة بانعدام الشعور بالأمن , وتحدد تقييمات الفرد للتهديد على أساس الخبرات السابقة (الخزاعي2002,ص23).

رابعا- الاتجاه الإنساني :ركز هذا الاتجاه على ضرورة دراسة الإنسان ككل ومن اهم رواد هذا الاتجاه (ابراهام ماسلو وكارل روجرز) وتعد نظرية (ماسلو) من أهم النظريات المفسرة للامن النفسي,اذ وضع أربعة عشر مكونا ايجابيا يتحدد من خلالها مظاهر الصحة النفسية او الأمن النفسي .ويرى (ماسلو) ان الحاجة الى الأمن تعد من الحاجات الأساسية التي ينبغي ان تشبع قبل ان ينتقل الإنسان الى إشباع الحاجات النمائية , واكثر حاجات الأمن أهمية وقوة هي الحاجة الى الأمن النفسي لانها من الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي والتي تنشا من رغبة الإنسان في حفظ علاقات متزنة مرضية مع الأشخاص الذين لهم أهمية عاطفية في حياته (الشبؤون2006,ص35) .فالإنسان الذي يعيش ظروفا مضطربة تفتقر الى الأمان تعتريه عوامل القلق والاضطراب النفسي ويعجز عن التفاعل مع الآخرين بايجابية , وهنا يؤكد (ماسلو) على ان لمفهوم الأمن النفسي

في جانبه السلبي (أي انعدام الأمن) زملة من الأعراض الأولية وهي شعور الفرد بانه غير محبوب وبانه مكروه ومحتقر وغير مقبول من قبل الآخرين بالإضافة الى شعوره بالعزلة او الوحدة النفسية وأخيرا شعوره الدائم بالخطر او التهديد او القلق وتمثل هذه الأعراض مجتمعة أسباب فقدان الأمن النفسي وينتج عن هذه الأبعاد الرئيسية احد عشر بعدا ثانويا يمكن ان تعد نتائج مترتبة على الأبعاد الرئيسية كشعور الفرد بالشقاء او التعاسة وإدراك الحياة بوصفها كئيبة وإدراك الآخرين على أنهم أشرار وعدوانيين وعدم الثقة بهم والشعور بالغيرة والحسد والكره نحوهم بالإضافة الى ميل الفرد الى التشاؤم العام وتوقع الشر والشعور المستمر بالتوتر والإجهاد والصراع وفقدان الثقة بالنفس والتمركز حول الذات .

الأبعاد الأساسية للأمن النفسي:

1. شعور الفرد بانه محبوب ومقبول.
2. شعور الفرد بالانتماء وان له مكانة في الجماعة.
3. شعور الفرد بالطمأنينة والسلامة وندرة الشعور بالخطر او التهديد والقلق.

الأبعاد الأساسية لفقدان الأمن النفسي:

1. شعور الفرد بانه منبوذ وغير محبوب او مكروه ومحتقر.
2. شعور الفرد بالوحدة النفسية والعزلة او الانفراد.
3. شعور الفرد بالخطر او التهديد والقلق. (الشبؤون2006,ص53-66).

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث: يشمل مجتمع البحث الحالي على تدريسيي جامعة بابل في كليات (التربية للعلوم الانسانية والاداب والعلوم وطب الاسنان) وبواقع (397) تدريسيا وتدريسية وبمختلف الالقاب العلمية (استاذ, استاذ مساعد, مدرس, مدرس مساعد).

ثانيا: عينة البحث : لغرض اختيار عينة ممثلة في خصائصها لمجتمع البحث فقد تم اختيار مانسبته (25%) من افراد مجتمع البحث من التدريسيين يتوزعون حسب مامبين في الجدول ادناه

جدول (1)

توزيع عينة البحث بحسب التخصصات والالقاب العلمية والجنس

الكلية	استاذ			استاذ مساعد			مدرس			مدرس مساعد			المجموع الكلي
	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م	
التربية للعلوم الانسانية	2	-	2	10	1	11	3	1	4	11	11	22	39
الاداب	1	-	1	2	-	2	2	1	3	1	1	2	8
العلوم	3	-	3	7	1	8	6	3	9	10	13	23	43
طب الاسنان	1	-	1	1	-	1	2	3	5	1	2	3	10
المجموع	7	-	7	20	2	22	13	8	21	23	27	50	100

ثالثاً: أداة البحث: تحقيقا لاهداف البحث فقد تطلب الامر وجود اداة لقياس الشعور-عدم الشعور بالامن النفسي وبالنظر لوجود مثل هذه الاداة والمتمثلة بمقياس (ماسلو) المعرب من قبل (دواني وديراني 1983) فقد ارتأى الباحثان اعتماده للعديد من الاسباب منها:

1. ان اغلب المقاييس التي تسنى للباحثان الاطلاع عليها قد اعتمدت على مقياس (ماسلو) في بناءها.
2. يعد هذا المقياس من المقاييس المتحررة من التحيز الثقافي .

- **التعريف بالمقياس**:اعد (ماسلو) المقياس عام (1952) من خلال العديد من الابحاث الكلينيكية والنظرية في موضوع الامن النفسي وقد اجرى (ماسلو) عليه عدة مراجعات ودراسات صدق محتوى بعد تطبيقه على عدد كبير من العصابيين وفي ثقافات مختلفة ليصبح متحررا من اشكال التحيز الثقافي وصور تشويه الاستجابة (الرحو 1994,ص6).وبعد ان كان المقياس يتكون من (300)فقرة اصبح يتألف في صيغته النهائية من(75) فقرة تشتمل على جميع ابعاد الشعور-عدم الشعور بالامن النفسي, وبعد ان تم تكييف المقياس للبيئة العراقية تشكل المقياس من (52) فقرة يجاب عليها من خلال ثلاثة بدائل هي (نعم ,غير متأكد ,لا) (الخزاعي2002,ص66).

- اجراءات تكييف مقياس الامن النفسي على اعضاء هيئة التدريس في الجامعة:

1.صلاحية الفقرات:للتحقق من صلاحية الفقرات قام الباحثان بعرض فقرات المقياس البالغة(52) فقرة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية لتقرير مدى صلاحيتها وملائمتها للمجال الذي

وضعت فيه وإجراء التعديل اللازم إذا ما كانت الفقرة بحاجة إلى ذلك التعديل وقد تم استخدام اختبار مربع كاي($كا^2$) لتحليل آراء الخبراء فظهر أن قيمة ($كا^2$) المحسوبة تتراوح بين(6,4-10) درجة وهي أعلى من قيمة ($كا^2$) الجدولية والبالغة)3.84(عند مستوى دلالة)0.05(ودرجة حرية (1) لذا تم استبقاء جميع الفقرات والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

آراء الخبراء حول صلاحية فقرات مقياس صعوبات التعلم

عدد الفقرات	ارقام الفقرات	عدد الخبراء		قيمة كا	
		الموافقون	غير الموافقين	المحسوبة	الجدولية
40	1-3-4-5-7-8-10-12-13-14-16-17-18-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-32-34-35-36-37-40-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52	10	-	10	3,84
12	2-6-9-11-15-16-20-31-33-38-39-41	9	1	6,4	

- التحليل الإحصائي للفقرات

1.القوة التمييزية للفقرات: استخدم الباحثان أسلوب المجموعتين المتطرفتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس الامن النفسي اذ قاما بترتيب الدرجات تنازليا وتم تحديد (27%) من الدرجات العليا و27% من أدنى الدرجات لذلك فقد أصبح عدد أفراد كل مجموعة (27) تلميذ وتلميذة وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، تراوحت القيمة التائية المحسوبة للفقرات بين (12.16-3.611) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (2,000) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (52)مما يدل على أن فقرات المقياس جميعها مميزة

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قوة العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس, وقد تم التطبيق على درجات (100) تدريسي وتدريسية وهي نفس الدرجات التي خضعت للتحليل الإحصائي في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين, وقد كانت قيمة معامل الارتباط تتراوح مابين(1,99 -2,56) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.98) وبمستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية(98) كانت النتائج جميعها دالة .

- الصدق : هو ان يقيس الاختبار السمة او الخاصية التي يراد قياسها ,أي ان يقيس فعلا مايراد قياسه ولا يقيس شيئا اخر سواه (الطريحي وربيع2001,ص78).

وقد تم التحقق من نوعين من الصدق هما:

1- الصدق الظاهري: وقد تم التحقق من هذا النوع من الصدق من خلال عرض فقرات المقياس وتعليماته وبدائله على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية والاخذ بملاحظاتهم حول صلاحيتها وملائمتها لمجتمع البحث .

2- صدق البناء: وقد قام الباحثان باستخراج صدق البناء لمقياس الامن النفسي عن طريق حساب القوة التمييزية للفقرات وحساب ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس.

-الثبات : وهو درجة الاتساق في قياسين لنفس الشيء بمعنى اخر ان الاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج اذا ما طبق على نفس الافراد في فترتين زمنيتين مختلفتين وفي ظل ظروف واحدة (الطريحي وربيع2001,ص78).

وقد قام الباحثان بالتحقق من ثبات الاختبار بالطرق الآتية:

1- طريقة إعادة الاختبار Test – Retest

وقد قام الباحثان بتطبيق مقياس الامن النفسي على عينة مكونة من (20) عضوا من اعضاء الهيئة التدريسية تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ضمن مجتمع البحث. وتمت إعادة تطبيق المقياس على نفس العينة بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وقام الباحثان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس وكان معامل ارتباط (بيرسون)(0,76) وللتحقق من الدلالة الاحصائية لمعامل الثبات فقد تم استخدام الاختبار التائي الخاص بمعامل ارتباط (بيرسون) فظهر ان قيمة (T)المحسوبة قد بلغت (5,066) وهي اعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة (3,922) عند مستوى دلالة (0,001).

2- طريقة التجزئة النصفية:قام الباحثان بتقسيم فقرات المقياس الى مجموعتين تبعا للتصنيف الفردي والزوجي , وقد تألفت كل مجموعة من (26) فقرة وبعد حساب معامل ارتباط بيرسون الذي بلغ (0,69) وبما ان هذه القيمة تشير الى معامل الثبات لنصف المقياس لذا تم تصحيح معامل الثبات بمعادلة (سبيرمان -براون) وقد

كانت قيمته(0,82) ولاجل التحقق من الدلالة الاحصائية لمعامل الارتباط فظهر ان قيمة (T)المحسوبة قد بلغت (5,79) وهي اعلى من قيمة (T) الجدولية البالغة (3,922) عند مستوى دلالة (0,001).

الصيغة النهائية للمقياس:تكونت الصيغة النهائية للمقياس من (52) فقره (على اعتبار ان جميع فقرات المقياس كانت مميزة وترتبط درجتها بالدرجة الكلية بصورة مناسبة) وتكون اعلى درجة على المقياس (156) واقل درجة (52) وقد كان الوسط الفرضي للمقياس (104) درجة.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

1. الهدف الأول: **قياس الشعور بالامن النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة؟**

لأجل تحقيق الهدف الأول للبحث تم تطبيق مقياس الشعور بالامن النفسي على عينة البحث وبعد حساب درجاتهم على هذا المقياس اتضح ان متوسط درجات الشعور بالامن النفسي لديهم هو (125,98) درجة وبانحراف معياري مقداره (86,154) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (104) درجة باستخدام اختبار (Z) تبين ان القيمة الزائية المحسوبة هي (2,551) وهي ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) وبما ان المتوسط المحسوب لافراد العينة اكبر من المتوسط النظري للمقياس مما يشير الى ان افراد عينة البحث يتمتعون بمستوى مناسب من الامن النفسي وكما موضح في الجدول ادناه

جدول (3)نتائج الاختبار الزائي لعينة واحدة للفرق بين المتوسطين النظري والمحسوب في قياس الشعور بالامن النفسي

حجم العينة	المتوسط المحسوب	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
100	125,98	86,154	104	2,551	1,98	0,05

وقد اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (الخالدي1990) التي بينت ان (45%) من عينة البحث يشعرون بعدم الامن النفسي وكذلك دراسة (الخزاعي2002) التي بينت ان افراد عينة البحث لديهم شعور واضح بعدم الامن.ويمكن ان تعزى هذه النتيجة الى الوضع الامني المستقر نسبيا والذي تتمتع به محافظة بابل ,اذ ان البيئة تمثل احد العوامل النفسية التي تؤثر بشكل كبير في مشاعر الامن والاطمئنان , وكذلك فان هذا الشعور بالامن قد يعود الى تجانس مجتمع محافظة بابل اذ لاتوجد صراعات بين ابناء هذا المجتمع على الرغم من تعدد الطوائف واختلاف الاديان فيه . ايضا تحسن الوضع المعيشي للاستاذ الجامعي كان احد العوامل المهمة التي ادت الى شعوره بالامن باعتبار ان الحاجة الى الامن تحتاج الى متطلبات اخرى تسبقها (من حيث الحاجة الى الاشباع).وفي ذلك يشير (ماسلو) الى ان الشخص غير الامن هو الذي حرم نفسه او حرم من اشباع حاجاته الاساسية (الخزاعي2002,ص76) .كذلك فان التغيرات الاجتماعية التي حصلت في مجتمعنا والتي ادت الى استعادة الشهادة الجامعية لمكانتها المرموقة بعد ان فقدت هذه الشهادة قيمتها واهميتها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان العراق يرزح تحت وطأتها , وبذلك استعاد الاستاذ الجامعي مكانته المرموقة في المجتمع مما ادى الى تزايد شعوره باهميته ودوره الفعال في المجتمع وبالتالي زيادة شعوره بالاستقرار والامن اذ يرى (ماسلو) ان احد ابعاد الشعور بالامن هو الشعور بالالفة والانتماء أي احساس الفرد بان له مكانة مهمة في الجماعة التي يعيش فيها , وقد كان لتزايد النشاطات الاجتماعية والاكاديمية التي تقوم بها الجامعة داخل المجتمع اسهام في تفعيل دور الاستاذ الجامعي سواء في الجامعة او خارجها ,اذ ادى ذلك الى اشتراك الاساتذة الجامعيين في العديد من النشاطات الاكاديمية مثل (دورات التأهيل , المؤتمرات ,الندوات التي تقام داخل الجامعة وخارجها.....الخ من نشاطات في المجتمع) مما ادى الى مزيد من الاهتمام الاجتماعي والتعاون والعمل المشترك بين المجتمع من جهة وبين الاستاذ الجامعي من جهة اخرى مما يترتب عليه اندفاع الاساتذة الجامعيين نحو الاهتمام بكل مايهتم به المجتمع والعمل على تقديم اقصى مالديهم في سبيل تطوير هذا المجتمع والنهوض به علميا وانسانيا وثقافيا وهذا يتضمن في جوهره الامن النفسي.

- الهدف الثاني:

الفروق ذات الدلالة الاحصائية في الشعور بالامن النفسي لدى اعضاء الهيئة التدريسية

1- **تبعا لمتغير الجنس** تحقيقا لهذا الهدف تم استخراج متوسط درجات الذكور والإناث من أعضاء الهيئة التدريسية ,اذ بلغ متوسط درجات الذكور (129,55) درجة في حين بلغ متوسط درجات الإناث (119,89) درجة بعد ذلك تم استخدام اختبار (Z) لعينتين مستقلتين لايجاد دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين وقد اتضح ان هنالك فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالأمن النفسي عند مستوى دلالة (0,05) وكما مبين في الجدول ادناه

جدول (4)نتائج الاختبار الزائي لمتوسط درجات الشعور بالامن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل تبعا لمتغير الجنس

البيانات / الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	63	129,55	123,326	3,428	1.98	0,05
الاناث	37	119,89	221,231			

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العمري والسلمان1996) التي اوضحت ان هنالك فروق ذات دلالة في الشعور بالامن النفسي لدى التدريسيين تبعا لمتغير الجنس , واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراستي (الخزاعي2002) و(الخالدي1990) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة في الشعور بالامن النفسي بين الذكور والاناث , وقد يعود الاختلاف في مستوى الشعور بالامن النفسي بين الذكور والاناث الى عدة اسباب منها : ان البناء النفسي للرجل يختلف عن البناء النفسي للمرأة فالرجل مجبول على القوة والمرأة مجبولة على العاطفة وبالتالي فان تحسسها للمخاطر واحساسها بالقلق يكون اكثر , وكذلك فان البناء الجسمي للمرأة لايؤهلها للدفاع عن نفسها في حالة حدوث أي خطر وهي اكثر اعتمادا على الرجل في حمايتها اضافة الى ذلك فان مجتمعنا (والمجتمعات العربية عموما) ذكوري وبالتالي فان الامن النفسي للمرأة يرتبط بالرجل (سواء كان اب او ا خ او زوج اوابن) حتى وان كانت هذه المرأة من الكوادر المتقدمة في المجتمع , اضافة الى ذلك فان الضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها الاناث في المجتمعات العربية عموما بما فيها من تسلط واكراه واكتساب قيم الطاعة والخضوع والتي تنشأ اغلبها بشكل عفوي وبحكم العادات وجهل للنتائج المترتبة عليها ادى الى ان يكون شعور المرأة بالامن اقل من شعور الرجل به , كما ان من الاسباب الطبيعية التي تؤدي الى ان يكون احساس المرأة بالامن اقل عادة من احساس الرجل به هو ان صورة الجسم عند المرأة اهم بكثير من صورة الجسم عند الرجل فمجرد احساسها بانها عرضة لاي خلل في صورة الجسم في ظل الظروف الراهنة (من حوادث وتفجيرات اوغيرها) يشعرها بالتهديد الدائم مما يؤدي الى انخفاض شعورها بالامن النفسي.

ب. تبعا لمتغير التخصص:بعد حساب المتوسط الحسابي والتباين لدرجات الشعور بالامن النفسي لاعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات (العلمية والانسانية) اظهرت النتائج ان متوسط درجات الشعور بالامن النفسي لدى التدريسيين في التخصصات الانسانية (132,085) درجة بينما بلغ (120,566) درجة للتدريسيين في التخصصات العلمية ومن خلال ملاحظة الاوساط الحسابية يتبين ان هنالك فروق في المتوسطات لصالح التدريسيين في التخصصات الانسانية مما يدل على انهم اكثر شعورا بالامن النفسي من التدريسيين في التخصصات العلمية , ولمعرفة فيما اذا كانت الفروق دالة احصائيا تم استخدام الاختبار الزائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يوضحا الجدول في ادناه

جدول (5)نتائج الاختبار الزائي لمتوسط درجات الشعور بالامن النفسي لدى تدريسيي جامعة بابل تبعا لمتغير التخصص (علمي- انساني)

البيانات / التخصص	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	53	120,566	200,194	4,831	1,98	0,05
انساني	47	132,085	89,680			

من الجدول (5) يتضح ان القيمة الزائية المحسوبة بلغت (4,831) درجة وعند مقارنتها بنظيرتها الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) تبين انها دالة احصائيا لصالح التدريسيين في التخصصات الانسانية أي ان الشعور بالامن النفسي يتأثر بتخصص الاستاذ الجامعي .وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة (العمري والسلمان1996) التي اظهرت ان هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالامن النفسي تبعا لمتغير التخصص .وهذا قد يعود في جانب منه (حسب اعتقاد الباحثان) الى طبيعة التخصصات الانسانية اذ ان معظم عمل الاستاذ في التخصص الانساني يكون مع الناس مما يؤدي الى ان يكون لديه اهتماما وتعاونا وتعاطفا مع الاخرين , وقد يكون لعلاقاته الواسعة مع الناس بحكم تخصصه دور كبير في التركيز على مشاكل الاخرين بدلا من تركيزه على ذاته وهذا يتضمن في جوهره الامن النفسي.

ج. تبعا لمتغير اللقب العلمي : من اجل معرفة الفروق في الشعور بالامن النفسي تبعا لمتغير اللقب العلمي استخدم الباحثان تحليل التباين الاحادي وقد اتضح ان القيمة الفائية المحسوبة هي (31,23) درجة وعند مقارنتها بنظيرتها الجدولية البالغة (2,680) عند مستوى دلالة (0,05) تبين ان هنالك فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الشعور بالامن النفسي تبعا لمتغير اللقب العلمي والجدول ادناه يوضح ذلك

جدول (6) تحليل التباين الاحادي لاختبار دلالة الفروق في الشعور بالامن النفسي على وفق متغير اللقب العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
بين المجموعات	738220,815	3	246073,60	31,23	2,6802	0,05
داخل المجموعات	756352,775	96	7878,6747			
الكلي	1494573,59	99				

ولاجل متابعة الفروق الظاهرة بين الاوساط الحسابية المتحققة فقد تم استخدام اختبار (شيفيه) وقد ظهر ان قيم (شيفيه) المحسوبة لجميع المقارنات في الاوساط المتحققة ذات دلالة احصائية لان جميع قيم (ف) المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية المذكورة في اعلاه.

جدول(7) قيم (شيفيه) المحسوبة والجدولية

الوسط الحسابي قيم (ش)	س̄1 127,75	س̄2 130,16	س̄3 123,869	س̄4 124,775	قيمة (ف) الجدولية
س̄1		* 3,497	* 5,59	* 5,59	2,68
س̄2			* 3,32	* 3,79	
س̄3				* 6,38	

بالنسبة للمقارنة الاولى التي كانت مقارنة بين (استاذ مساعد واستاذ) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الثانية كانت مقارنة بين (استاذ مع مدرس) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الثالثة كانت بين (استاذ مساعد مع مدرس) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ المساعد والمقارنة الرابعة كانت بين(الاستاذ مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ والمقارنة الخامسة كانت بين (الاستاذ المساعد مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح الاستاذ المساعد والمقارنة الاخيرة كانت بين (المدرس مع المدرس المساعد) كانت الفروق دالة لصالح المدرس .وتعود هذه النتائج الى ان الاستاذ او الاستاذ المساعد يكونان اكثر خبرة وعلمية واكبر عمرا من المدرس او المدرس المساعد لذلك يكون تعرضهم للقلق الناتج عن مواجهة خبرات جديدة ومواقف متنوعة قد يكون بعضها صعبا او محرجا او ضاغطا ,بمعنى ان التدريسي كلما ازدادت خبرته كلما اصبح اكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمواقف التي من المحتمل ان تواجهه اثناء قيامه بمهامه التدريسية والبحثية وبالتالي سوف يكون اقل قلقا واكثر اطمئنانا من التدريسي الاقل خبرة .

المصادر:

1.الازيرجاوي, فاضل محسن (1991): **اسس علم النفس التربوي** , مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , بغداد ,العراق .

2.البدراني ,جلال عزيز (2002) : **الامن النفسي وعلاقته بالتوجه الزمني لدى طلبة جامعة الموصل** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة الموصل.

3.التتنجي, تغريد (1997) : **بناء برنامج ارشادي جمعي للامن النفسي واثره في التفكير الابتكاري لدى طلبة الجامعة** , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ,جامعة بغداد.

4.الخالدي , جاجان جمعة (1990) **: شعور المعلم الامن النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات,** رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد.

5.الخزاعي , علي صكر (2002) : **الامن النفسي وعلاقته بمركز السيطرة لدى اعضاء الهيئات التعليمية** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة القادسية .

6.الخفاجي ,زينب حياوي(1994) : **قياس الامن النفسي لموظفي وموظفات الدولة** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد.

7.الرحو , جنان سعيد (1994) : **الامن النفسي للمراهقين وعلاقته باساليب المعاملة الوالدية**, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد .

8.رشدي , احمد طعمة (1999) : **المعلم وكفاياته , اعداده وتدريبه** , دار الفكر العربي , القاهرة .

9.زهران , حامد عبد السلام (1988) : **الامن النفسي دعامة اساسية للامن القومي العربي,** مجلة دراسات تربوية , المجلد (4), الجزء (19) , القاهرة .

10.الشبؤون ,دانيا (2006) : **الامن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة دمشق .

11.صالح , قاسم حسين : **التفكير الاضطرابي وعلاقته بابعاد الشخصية لدى طلبة الجامعة**, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد .

12. الطريحي ,فاهم ,حسين ربيع (2001) **: مبادىء القياس والتقويم** , دار الصادق للنشر , بابل ,العراق.

13. العمري ,بسام , السلمان ,فؤاد مصطفى (1996): **درجة تحقيق حاجة الاحساس بالامن لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات الاردنية الرسمية** , مجلة دراسات للعلوم التربوية , عدد (1) , مجلد (23) , الاردن .

14. المحمداوي, علي لعيبي (2007) : **اثر الاتجاه الروحي- المادي والشعور بالامن النفسي في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة** , كلية التربية – ابن رشد , جامعة بغداد .

15. مرسي, ابو بكر مرسي(2001) : **ظاهرة اطفال الشوارع** , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة .